

## حكم تعدد الجماعات الحزبية }09} سماحة الشيخ العلامة

### محمد ناصر الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا الامين وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد اه فهذا سؤال شيخنا العلامة الشيخ ناصر يقول السائل ما هو حكم الشرع لتعدد هذه الجماعات - 00:00:04

والاحزاب والتنظيمات الاسلامية مع انها مختلفة فيما بينها في مناهجها واساليبها ودعواتها وعقائدها والاسس التي قامت عليها وخاصة ان جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك لنا كلمات كثيرة وعديدة - 00:00:25  
او الجواب عن هذا السؤال ولذلك فنوجد الكلام فيه انا اقول لا يخفى على كل مسلم اه عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم اما التحزب - 00:00:52

والتكليل جماعات مختلفة الافكار اولا والمناهج والاساليب ثانيا آليس من الاسلام في شيء فلذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل باكثر من اية في القرآن الكريم منها قوله عز وجل - 00:01:25

ولا تكونوا من المشركين من الذين فرخوا دينهم وكانوا شيع كل حزب لما لديهم فرحون اه ربنا عز وجل يقول ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين - 00:02:01

الا من رحم رب الله تبارك وتعالى استثنى من هذا الاختلاف الذي لا بد منه كونيا وليس شرعا افتى من هذا الاختلاف الطائفية المرحومة حين قال الا من رحم رب - 00:02:28

وليس ولا ريب ان اي جماعة يريدون بحرص المالين واخلاص لله عز وجل في ان يكونوا من الامة المرحومة المستثناء من هذا الخلاف الكوني ان ذلك لا سبيل للوصول اليه ولتحقيقه عمليا - 00:02:59

المجتمع الاسلامي الا بالرجوع الى الكتاب والى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام والى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم ولقد اوضح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:36

المنهج والطريق السليم في غير ما حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه خص ذات يوم على الارض خطأ مستقيما وخط حوله خصوصا قصيرة عن جانبي الخط المستقيم - 00:04:02

ثم قرأ قوله تبارك وتعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل اليه ثم قرأ عليه الصلاة والسلام الآية الكريمة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل - 00:04:31

فتفرق بكم عن سبيله ومر لاصبعه على الخط المستقيم وقال هذا صراط الله وهذه طرق عن جوانب الخط المستقيم قال عليه السلام وعلى رأسي كل طريق منها شيطان يدعو الناس اليه - 00:04:59

لا شك ان هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الاحزاب والجماعات العليلة ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على ان يكون حقا من الفرقة الناجية ان لينطلق تاركا الطريق المستقيم - 00:05:30

والا يأخذ يمينا ويسارا وليس هناك حزب آنا ناجح الا حزب الله تبارك وتعالى الذي حدثنا عنه القرآن الكريم الا ان حزب الله هم الغالبون نعم فادا كل حزب ليس هو حزب الله - 00:06:01

انما هو من حزب الشيطان وليس من حزب الرحمن ولا شك ولا ريب اما السلوك على الصراط المستقيم يتطلب معرفة هذا الصراط

المستقيم معرفة صحيحة ولا يكون ذلك بمجرد التكتم والتحزب الاعمى على كلمة - 00:06:37

هي سلية الاسلام الحق لكنهم لا يفهون من الاسلام الا شيئاً قليلاً فلا يكون التحزب احتجاجاً ما الصحيح الفالح الا بمعرفة هذا الاسلام كما انزله الله تبارك وتعالى على قلب محمد عليه الصلاة والسلام - 00:07:10

لهذا كان من علامه الفرقه الناجية التي صرخ النبي صلى الله عليه واله وسلم بها حينما سئل عنها فقال هي ما انا عليه واصحابي فاذا هذا الحديث يشعر الباحث الحريص - 00:07:40

على معرفة صراط الله المستقيم انه يجب ان يكون على علم بامررين اثنين هامين جداً جداً. الاول ما كان عليه الرسول صلى الله عليه واله وسلم والآخر ما كان عليه اصحابه - 00:08:07

عليه الصلاة والسلام ذلك لأن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا علينا اولاً آهديه صلى الله عليه واله وسلم وسننته وثانياً هم الذين احسنوا تطبيق هذه السنة تطبيقاً عملياً فلا يمكن - 00:08:32

والحاله هذه ان نعرف معرفة صحيحة سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم الا بطريق اصحابه ومعلوم لدى اهل العلم ان السنة تنقسم الى سنة قولية وفعالية وتقريرية السنة القولية - 00:08:57

واضح جداً آه تعريفها هو ما نقله الصحابي من قوله عليه السلام والسنة الفعلية ما نقلوه عنه صلى الله عليه واله وسلم فعلاً اما السنة التقريرية فهو ما نقلوه عن بعضهم وليس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:29

لكن رسول الله رأى ذلك الفارس وسكت عنه هذا السكوت ليس من قوله عليه السلام وليس من فعله وانما من اقراره ومن هنا اه ينبع في نفسي ان الفت النظر - 00:09:59

الى ان الى اهمية هذه الضمية التي نحن ندلل حولها في مثل هذه المناسبة. وهي انه لا يكفي في اي جماعة اسلامية اه تنتمي بحق الى العمل بالكتاب والسنة لا يكفيهم - 00:10:23

ان يقتصرؤ على فهم الاسلام بناء على الكتاب والسنة فقط بل لا بد ايضاً من معرفة تصديق اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه السنة وهناك امثلة كبيرة وكثيرة جداً - 00:10:47

آه يمكن بها تقريب اهمية هذه الضمية وقد ذكرت في بعض المحاضرات او الاجوبة انما هذه جميلة والآن يحضرني مثال اخر الا وهو ما جاء في صحيح البخاري وسنة ابي داود - 00:11:14

وغيرهما من اكثر من طريق واحد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما امر اصحابه ان يسروا الصدوف اذا قاموا الى الصلاة قال النعمان ابن بشير وغيره فكتنا او كان احدنا يلصق قدمه بقدم صاحبه - 00:11:48

ومنكبه بمنكب صاحبه هذا فعل وقع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم آه تطبيقاً منهم لامر الرسول صلى الله عليه واله وسلم لتنبيه الصدوف ومما لا شك فيه ولا ريب فيه - 00:12:20

ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اه لا يمكن ان يخفى عليه ما فعله اصحابه من خلفه من ورائه وهم يصلون مقتدين به اه لا يمكن ان يخفى هذا الرف - 00:12:48

الذى طبقه اصحابه صلى الله عليه واله وسلم تنفيذاً لامرها بتسوية الصدوف والتراط في الصدوف ذلك لأن من خصوصياته عليه السلام ومعجزاته انه كان وهو في صلاته يرى من خلفه كما يرى من امامه - 00:13:15

فلو ان هذه التصفية لهذا التراث رص الاقدام ورفض المناكب لم يكن مشروعها لكان تكلفاً ولو كان تكلفاً لدعاهم الرسول عليه الصلاة والسلام عنه لأن هناك حديثاً صحيحاً ان هو عليه السلام نهى عن التكلف - 00:13:45

وان قيل انه من الممكن ان يخفى ذلك على النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يقول بعض الانسان واسع جداً لكن ما نحن فيه ليس من هذا الباب لسبعين اثنين - 00:14:18

ذكرت ادھما انفاً وهو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من امامه والسبب الثاني وهو الامر اما ان فرض ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:14:43

لم يشهد هذا الامر الذي فعله اصحابه خلفه في الصلاة فرب الرسول صلى الله عليه واله وسلم لا تخفي عليه خافية في الارض ولا في السماء اما قلنناه انفا على رسول الله صلی الله عليه واله وسلم وليس له من الوظيفة الا التبليغ من - 00:15:08

للله عز وجل وبالاولى والاحرى ان يقال ذلك عن رب الرسول تبارك وتعالى فيقال اذا كان ربنا عز وجل كما اشرنا اليه انفا اختباس من القرآن. لا تخفي عليه خافية - 00:15:37

في الارض ولا في السماء وكان الله عز وجل لا يريد ان يشرع لعباده المؤمنين هذا التراص في الصفوف لا امر نبيه صلی الله عليه وسلم ان ينهاهم عن هذا التخلف. اذا - 00:16:01

لا ينبغي ان يتصور المسلم سكوته عليه السلام عن شيء الا وربنا عز وجل مطلع عليه وبالتالي اقرار الله لنبيه على هذا هو تشريع من هنا نتوصل الى الاشارة الى بعض المسائل - 00:16:22

التي جرى الخلاف فيها قدما في بعض الاحكام الفقهية بين الحنفية والشافعية حيث ان احد الفريقين يحتاج بما وقع في عهد النبي صلی الله عليه واله وسلم ويرد الاخر بن هذا الذي وقع ليس فيه بيان ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:16:54

طبع عليه حتى يقال انه طبع فاقره بما سبق من الكلام يرد على هذا الرد من بعض المذهبين اضرب لكم مثلا او اكثر جاء في صحيح البخاري ان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه - 00:17:31

كان يصلى صلاة العشاء الاخيرة ورأى النبي صلی الله عليه واله وسلم في مسجده ثم ينفلق الى قبيلته فيصلی بهم رأى نفسها يقول راوي الحديث وهو جابر ابن عبد الله - 00:18:03

رضي الله تعالى عنه هي له ناهلة وهي لهم فريضة فاستدل بعض الائمة المتقدمين بهذا الحديث على جواز صلاة المفترض وراء المتنفل رد ذلك بعض المذهبين بن هذا لا حجة فيه - 00:18:31

لانه ليس فيه ان النبي صلی الله عليه واله وسلم كان يعلم ان معاذًا بعد ان يصلى خلفه يعود الى قبيلته فيصلی بهم نفس الصلاة هي له نافلة وهي لهم فريضة - 00:19:07

اظنكم الان تعرفون الجواب لأننا نقول ان كان رسول الله صلی الله عليه واله وسلم لا يعلم حقيقة ان معاذًا كان يعيده هذه الصلاة تنفلا ربنا عز وجل كما قلنا انفا ليعلم السر واخفى فلو كان فعل معاذ - 00:19:29

غير مشروع لا جاء الحكم من السماء ببيان عدم شرعيته ومثال اخر ونقتصر به واعدد الامثلة لأهمية هذه الملاحظة والتي قلما نجدها اه فصيحة مبينة في كتب العلماء جاء في مسند الامام احمد - 00:19:57

ومستدرك الحكم وسنن البيهقي وغيرها من كتب السنة عن جابر ايضا رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلی الله عليه واله وسلم غزوة اصبنينا فيها امرأة من المشركين - 00:20:33

اي قسمناها وهنا جملة معترضة ارجو ان تكون قصيرة لا يخالف هذا الحديث الحديث الذي فيه ان النبي صلی الله عليه واله وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان لأن النهي محله في مكان - 00:20:59

وهذا القتل الذي ذكر في حديث جابر له محل اخر النهي ينصب على قتل النساء اللاتي لم يشتراكنا في قتال المسلمين القرينة على ذلك والصبيان. لأن الصبيان ليسوا من المقاتلة - 00:21:24

على هذا قول جابر رضي الله تعالى عنه اصبنانا فيها في تلك الغزوة امرأة من المشركين يعني انها كانت من المقاتلة قال وكان زوجها غائبًا فلما رجعت واطلب الخبر حلف الا يدخل القرية - 00:21:51

الا بعد ان يثار لها ثارا من اصحاب رسول الله صلی الله عليه واله وسلم فتتبع اثار الصحابة ومعلوم ان العرب كانت عندهم هذه المعرفة. تتبع الاثار التي بها وصلوا الى اكتشاف - 00:22:20

ماوى الرسول في الغار يوم عزم على الهجرة من مكة الى المدينة فالاثار دلهم ان الرسول عليه السلام وصل الى هذا المكان لانه قطع الاثار لكنهم اعمى الله بصرهم ولم يره الرسول عليه السلام وصاحبته في الغار - 00:22:49

بينما صاحبه رأى اقدام المشركين فخشى على نفسه خشي على نبيه فقال لا تحزن ان الله معنا وهنا لابد من التذكير لأن ما يذكر

في بعض كتب الحديث وفي كتب السيرة - [00:23:16](#)

ان الذي صرف كفار قريش بعد ان هداهم تتبعهم للاثر الى ان المطلوبون او المطلوبين هما في الغار زعموا بأنهم رأوا الحمام قد عششت وبارت والعنكبوت ايضا نسج خيوطه وقالوا لا يمكن ان يكون في الغارون احد فانصرفوا - [00:23:42](#)  
هذا لم يصح على طريقة اهل الحديث لم يصح اولا ثم هناك رواية اه قوية لان الله عز وجل آآ امر ملكا بان يغطي بجناحه اما الغار.  
ولذلك لم لم يروه - [00:24:14](#)

اه الشاهد ان ذلك المشرف تتبع الفار الجيش الغازي لتلك القرية فوصل الى المكان الذي كان قد ادركهم المساء. فنزلوا في واد وحسب النظام العسكري النبوي قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه - [00:24:41](#)  
من يكلؤنا الليلة فقام رجالان من الانصار الشابان عدهم من الاوسم والآخر من الخزرج فقال نحن يا رسول الله قال لهم كونا على فم الشعب انطلق والمشرك يراقبهما يريد ان يستغل الفرصة للوفاء بنذرها - [00:25:18](#)

ان يأخذ بسأر زوجه ولما وصل الى مكان الذي هو موضع حراسة الجيش النائم اتفقا على ان يتناوب الحراسة هذا يحرس نصف الليل بينما الآخر ينام ثم يتبادلان ثم بدأ بالحارس - [00:25:48](#)

الذى قام منتصبا بدأ به ان يجمع بين عبادتين في وقت واحد عبادة الحراسة وعبادة الصلاة بالليل الهادى فقام يصلى وهنا اغتنم الفرصة المشرك الذى كان مختبئا وراء صخرة فرماه بحربة - [00:26:25](#)  
ووضعها في ساقه وما كان منه الا ان رماها ارضا والدماء تسيل منه ولما رأى المشرك ان هدفه لا يزال منتصبا فهذا يشعر بانه لا يزال حيا رماه في الحربة الثانية - [00:26:59](#)

ووضعها في ساقه وهكذا ثلث صراف ويصيب الهدف ومن دقة تعبير جابر يقول وضعها. والوضع عادة يكون باليد لكن هذا الكناية لدقة الاصابة للهدف فكانه يضع الحر وضعا بيده ومع ذلك الصحابي الجليل مستمر في صلاته - [00:27:25](#)  
لا يقطعها والدماء تسيل منه حتى صلى ركعتين ثم اما انه ايقظ صاحبه واما هو استيقظ لما راعى ما بصاحبها من الدماء هذا هو الامر وسأله عن السبب فقال والذي نفسي بيده - [00:27:54](#)  
لقد كنت في سورة اقرأها ولو لا اني خشيت ان اضيع ثغرا وضعني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حراسته وكانت نفسي في آآ خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:28:26](#)